

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وِزِيرِسْتَانِ عَلَى الْحُدُودِ
الْأَفْغَانِيَّةِ الْبَلَاكِسْتَانِيَّةِ، فِي شَهْرِ رَجَبِ ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزوي

« غفر الله له وخطمه له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحب الشهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي يحيى اللبيني

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

إبي محمد أبي الليث

حسن بن محمد قائد

رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

مِئَّةُ الرَّحْمَنِ..

في اغتنام شهر رمضان

[رمضان ١٤٢١ هـ / ٨ - ٢٠١٠ م]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وعلى من اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، ثم أما بعد...
فلحكمة يعلمها الله خلق سبحانه الخلق على صفات مختلفة، وأحوال للنفس متقلبة، وسجايا وطباع متعددة، فجعل منهم الغني والفقير، والقوي والضعيف، والرفيق الرفيق والفظ الغليظ، والمجتهد الحريص والكسول المتهاون.

ثم أرسل لهم رسله وشرع لهم شرائعه بما يسمو بهم عن ذني الصفات، ويزكي قلوبهم من رين المعاصي ويطهرها من سخييف الشهوات، وينورها من ظلمات الريب وحوالك الشبهات، ويجلي البصائر الكلييلة عند عشو الجهالات، فجاءت أحكامه المحكمة موافقة لمطالب الفطر التي فطرها، ومرشدة للعقول وحاكمة لها عن التفلت لئلا تتجاوز حدودها، وزاجرة للنفوس ومانعة لها من اتباع أهوائها، فهي الحق الذي ليس بعده إلا الباطل، والهدى الذي ليس دونه غير الضلال، والنور الذي ما وراءه إلا الظلمات، والسكون الذي لا يفارق إلا اضطراب، والانشراح الذي لا يقابله إلا الضيق، قال ﷺ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦]، وقال الحكيم العليم: ﴿أَفْحُكْمُ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، وقال ﷺ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

فمن آمن بربه، واستسلم له بجوارحه وقلبه، وأذعن لشريعته ظاهراً وباطناً، طابت بذلك نفسه فأتت أكلها، واستقامت أحوالها، وحصلت زكائها، ونالت تقواها، وهو الفضل العظيم الذي ما بعده فضل، والنعمة البالغة التي لا تعدلها نعمة، والمنة السابغة التي لا تقابلها منة، كيف وما ذلك إلا لازدياد رسوخ قدم العبودية لله سبحانه، وسير في الصراط المستقيم والطريق القويم الذي لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً، والذي نسأل الله كل يوم مراراً أن يهدينا إليه وفيه ويثبتنا عليه، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

وهو منتهى الطلب، وغاية الأرب، قال الله سبحانه ممتناً على عبده ورسوله وحببيه ﷺ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، وقال ﷺ: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقال عز من قائل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًّا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجرات: ٧-٨]؛ فالمسلم مستسلم، والمؤمن مطمئن بأن أحكام الله كلها حكيم علم منها ما علم وجهل ما جهل، وجميعها رحمة، وكلها خير وفضل.

ولما كانت النفوس كما ذكرنا، من شرودها إن لم تلجم، وكللها ومللها إذا لم تُرح، جعل الله ﷻ شرائع وأوامره وأحكامه مقسمة على أوقات وهيئات تلائم صفات النفس المختلفة وتناسب طبائعها المتنوعة فأعطت كل ذي حق منها حقه، وأوفته نصيبه...

بلى فإنها شريعة من خلق لمن خلق وهو أعلم بحاجياتها ومواطن ضعفها وقوتها، ومكمن قبولها وشرودها: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

وها نحن اليوم نقف على أبواب موسم من مواسم الرحمات، ونستقبل نسيماً من نسائم البركات، تعظم فيه الطاعات، وتتضاعف الحسنات، وتكفر السيئات، وتفتح أبواب السماوات،

وَتُكَبَّلُ وَتُصَفَّدُ فِيهِ مُرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، وَتُرْتَبُّ وَتُبَلَّلُ أَكْبَادُ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَيُلْجَمُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعَصْيَانِ عَنْ عَصِيَانِهِمْ، وَيَرْجِعُ التَّائِهُونَ الشَّارِدُونَ إِلَى رَبِّهِمْ، لِيَالِيهِ خَيْرُ اللَّيَالِي، وَأَيَّامِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَيَّامِ، فَضَائِلُهُ لَا تَحْصَى، وَهُوَ مَنبَعُ فَيَاضٍ وَمَعِينُ صَافٍ يَغْتَرَفُ مِنْهُ لَيْلُ التَّقْوَى، فِيهِ يَنَادِي الْمُنَادِي: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّيرانِ؛ أَلَا وَهُوَ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، كَتَبَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَقَالَ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وَهُوَ نَظِيرٌ عَلَيْهِمْ طَوْلُ أَيَّامِهِ، وَوَأَسَى قُلُوبِهِمْ بِالْإِقْتِدَاءِ بِمَنْ سَبَقَهُمْ، وَالْإِهْتِدَاءَ بِهَدْيِهِمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَحِضًّا وَتَحْرِيزًا لَهُمْ، وَقِطْعًا لِعَلَّاقِ النُّفُوسِ الَّتِي قَدْ تَكْبَلَهُمْ وَتَكْسَلَهُمْ فَقَالَ: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] - [١٨٤].

وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْرُفًا لِأُمَّتِهِ بِمَكَانَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَمَبِينًا لَهُمْ فَضَائِلَهُ، وَمُرْشِدًا لِإِغْتِنَامِهِ، وَحَاحًا لِلْحَرَصِ عَلَى لِيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ، جَاعِلًا لَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ الْقُدْوَةِ الْحَسَنَةِ قَوْلًا وَفِعْلًا، فَهَدِيَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ خَيْرَ الْهُدَى، وَنُورَهُ أَفْضَلَ وَأَعْظَمَ ضِيَاءً: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، فَمِمَّا أَبَانَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ فَضَائِلِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ وَمَنْزِلَةِ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ، وَالَّتِي تَجْعَلُ النُّفُوسَ تَحْرُسُ أَشَدَّ الْحَرَصِ عَلَيْهِ، وَتَجْتَهِدُ فِي الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ بِالْعَمَلِ فِيهِ:

أَوَّلًا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، وَقَالَ أَيْضًا: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، وَقَالَ أَيْضًا: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (١).

ثَانِيًا: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ، لَا

(١) متفق عليها كلها، [الأول والثالث حديث واحد، رواه البخاري: (٢٠١٤)، ومسلم: (٧٦٠)، والثاني رواه البخاري: (٢٠٠٩)، ومسلم:

يدخله إلا الصائمون^(١).

ثالثًا: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف، قال الله ﷻ؛ إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته، وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخُلوْف فيه أطيْب عند الله من ريح المسك)^(٢).

رابعًا: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال -لما حضر رمضان-: (قد جاءكم شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم)^(٣).

والأحاديث في ذكر فضائل هذا الشهر الكريم، والتي تبين تضاعف الحسنات فيه، وتحرض على اغتنام أوقاته لا تكاد تحصى، وليس المقصود تتبعها في هذه العجالة، وفيما أشرنا إليه كفاية لمبتغي الخير، فحريٌّ بكل ناصح لنفسه، حريص على تزكيتها، راغب في الخيرات لها، صادق في طلب درجات الجنان العُلى، أن يُهيئَ نفسه لذلك بالتشمير عن ساق الجد وساعد الاجتهاد، فيصلح من حاله بكثرة القربات، ويُنير قلبه بتنويع الأعمال الصالحات، ويؤدّب نفسه بمحاسن الأخلاق وآداب الربانيين، ويأطرها أطراً لئلا تحيف به عن سبيل المؤمنين إلى رذائل العصاة المتهوكين، ولا ينبغي أن تقصر في ذلك همته، وتتوانى جوارحه، ويتبع هواه، ويتمنى على الله الأمانى.

فما هي إلا أيام معدودات يوشك أن تنقضي يفوز فيها من يفوز ويخسر من يخسر، ولا يعلم أحدنا أيدرك قابله حياً قوياً صحيحاً معافياً قادراً طائعاً لما تيسر له اليوم أم يكون في بطن الأرض ورهين التراب، ولهذا كان النبي ﷺ في هذا الشهر الكريم أكثر اجتهاداً على طرق أبواب الخيرات بأنواعها، معرفة منه بفضله، وتعريفاً لأُمَّته بمكانته، وإرشاداً إلى سلوك سبل الهدايات فيه ظاهراً

(١) متفق عليه، [البخاري: (٣٢٥٧)، واللفظ له، ومسلم: (١١٥٢)].

(٢) متفق عليه، البخاري: (١٩٠٤)، ومسلم: (١١٥١)، واللفظ له.

(٣) رواه أحمد [٧١٤٨]، وصححه الأرئووط [والنسائي (٢١٠٣) مختصراً] والبيهقي [في شعب الإيمان: (٣٦٠٠)].

وباطناً، محذراً من خيبة وخسران من ضيَّعه وفرط فيه، ناعياً من قعد يمني النفس ويعدها ولا يحرك لها في ذلك ساكناً أو يسكن متحرِّكاً حتى إذا انفرط الوقت وانقضت الأيام وولى الشهر وقد رأى ما ناله أهل الطاعة والصبر عليها من الشرف والذكاء؛ قال: ﴿يَلَيِّنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، ولكن هيهات أن يرد الندم فائتاً، أو يعوّض ضائعاً.

فعلى المسلم أن يجد في تحصيل كل خير تسرت له أسبابه وفتحت أمامه أبوابه، فالصغير يكبر، والكبير يعظم، والقليل يكثر، ولا يحتقرن من المعروف شيئاً، ولا يزهّدنّ نفسه في شيء القرب، وليقتد في ذلك بأسوته وقدوته ﷺ الذي كان الناصح الشفيق علينا بقوله وفعله الموصوف من عند ربه بقوله ﷺ عنه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

فذي بعض أخلاقه وسننه وإرشاداته فلتعض عليها بالنواجذ ولتحدّ حذوه وتخطّ في ذلك خطوه: منها: الإكثار من الصدقات وأنواع الصلوات، وتلاوة القرآن، فعن ابن عباس ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرّسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة)^(١).

ومنها: الحرص على تفتير ما استطعت من الصائمين لتنال من الأجور مثلما نالوا فعن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: (من فطر صائماً، كان له مثل أجره، غير أنه لا يُنقص من أجر الصائم شيء)^(٢).

ومنها: الإخلاص لله ﷻ في الصيام والقيام، وإبعاد القلب عن شوائب الرياء ومفاسد المقاصد لينال بذلك أعظم عطاء في رمضان على الإطلاق وهو مغفرة ما تقدم من ذنبه كما مر في الأحاديث

(١) متفق عليه، [البخاري: (٦)، ومسلم: (٢٣٠٨)].

(٢) رواه الترمذي [٨٠٧] وقال: «حديث حسن صحيح».

السالفة.

ومنها: الاجتهاد في قيام لياليه لا سيما في العشر الأواخر منه والتي فيها ليلة هي خير من ألف شهر ألا وهي ليلة القدر، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر أحيأ الليل وأيقظ أهله وشد المئزر)^(١).

ومنها: الجهاد في سبيل الله بأنواعه قتالاً، وإعداداً، وإمداداً، وتحريضاً، وقياماً على أسر المجاهدين، وإخلاقاً لهم فيهم بخير، فإن أعظم وأشرف غزوتين في تاريخ الإسلام كانتا في شهر رمضان، غزوة بدر وهو يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، وفتح مكة الفتح المبين، والذي طهرت به أشرف بقعة من نجس الشرك ورجس المشركين، وكما أن أجر المجاهد في شهر رمضان عظيم، فكذلك الصوم في الجهاد - لمن لا يضعفه ويذهب قوته - كبير.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً)^(٢)، وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام يوماً في سبيل الله، باعد الله منه جهنم مسيرة مئة عام)^(٣)، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام يوماً في سبيل الله، جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض)^(٤).

ومنها: الاجتهاد في الدعاء، وتحصيل أسباب إجابته من الإخلاص، وحضور القلب أثناء الدعاء، وخفض الصوت به، والاعتراف بالذنب والاستغفار منه، وتكريره ثلاثاً، وكثرة الإلحاح، والجزم في الدعاء، والاستيقان بالإجابة، وعدم الاعتداء فيه وغير ذلك.

ولعل تعقيب آيات الصيام التي وردت في سورة البقرة: بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، لعله إشارة

(١) متفق عليه، [البخاري: (٢٠٢٤)، ومسلم: (١١٧٤)].

(٢) متفق عليه، [البخاري: (٢٨٤٠)، ومسلم: (١١٥٣)].

(٣) رواه النسائي [٢٢٥٤]، وحسنه الألباني.

(٤) رواه الترمذي [١٦٢٤]، وصححه الألباني.

إلى اغتنام هذا الشهر الكريم وتخصيصه بكثرة الدعوات لانفتاح أبواب السماء.

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: (إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد)^(١).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم)^(٢).

وما أحوجنا اليوم لكثرة الدعاء، والتضرع إلى الله فيه، واغتنام ساعات الإجابة، لكشف هذه المصائب التي ألمت بالمؤمنين عموماً والمجاهدين خصوصاً، فلنرفع أيدينا إلى الله ﷻ في هذا الشهر الكريم، ونسأله سؤال مضطر قد مسه الضر، ونرجوه رجاء فقير ضعيف قد أوصدت أمامه الأبواب، وتتضرع إليه تضرع تائه انقطعت عنه أسباب الذهاب والإياب.

وليكن لنا في رسول الله ﷺ أسوة يوم بدر، فعن عمر بن الخطاب قال: (لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله! كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك)^(٣).

ولنحرص على حض الضعفة من النساء، والأطفال، والعجزة، على ذلك فدعواؤهم باب عظيم من أبواب الفتح والنصر والرزق، فقد قال النبي ﷺ: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم)^(٤).

ومنها: الابتعاد عن رذائل الأخلاق، وفاحش الكلام، وسفاسف الأمور، واقتحام المعاصي، وتعدّي حدود الله، ومجالس اللغو، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم صوم

(١) رواه ابن ماجه [١٧٥٣]، وضعفه الألباني [وأخرجه الطيالسي [٢٧٠٧] بنحوه.

(٢) رواه أحمد [٨٠٤٣]، وصححه الأرنؤوط [والترمذي [٣٥٩٨] والنسائي [ولم أجد فيه] وابن ماجه [١٧٥٢].

(٣) رواه مسلم [١٧٦٣].

(٤) رواه البخاري [٢٨٩٦].

أحدكم، فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد، أو قاتله، فليقل: إني صائم^(١)، وعنه أيضًا قال:
قال النبي ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)^(٢).

وفي الختام: نذكر بهذا الحديث العظيم الذي تقشعر منه الجلود، وتوجل القلوب، وتشفق
النفوس، ليكون لنا عظة وذكرى، وما أحوجنا إليها في كل حين.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: آمين، آمين، آمين، قيل: يا رسول الله إنك
صعدت المنبر فقلت آمين، آمين، آمين، فقال: إن جبريل ﷺ أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم
يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين)... الحديث^(٣).

ونسأل الله أن يجعل هذا الشهر فتحًا للمجاهدين، وإيواءً للمشردين، وأمنًا للخائفين، وفكاكًا
للمأسورين، وفرحةً للبائسين، وآمالًا لليائسين، وقوةً للمستضعفين، وتمكينًا للمخطفين، إنه
سميع قريب مجيب معين.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده الأمين، وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى كل مهتدٍ
بهديهم إلى يوم الدين.

وكتبه راجي عفو ربه /

أبو يحيى، حسن قائد



(١) متفق عليه، [البخاري: (١٩٠٤)، ومسلم: (١١٥١)].

(٢) رواه البخاري [١٩٠٣].

(٣) رواه ابن خزيمة [١٨٨٨] وابن حبان [٣٧٥٧] في صحيحه واللفظ له.